فمنع علي ع الناس ان ينزلوا معه وقال لا ينزل قبره غيري وغير العباس ثم اذن في نزول الفضل واسامة بن زيد ثم ولاهم
ثم ضجت الانصار وسألت ان ينزل منها رجل في قبره فانزلوا اوس بن خولي وكان بدريا فاما الغسل فان عليا ع
تولاه بيده وكان الفضل بن العباس يصب عليه الماء وروى المحدثون عن علي ع انه قال ما قلبت منه عضوا
الا وانقلب لا اجد له ثقلا كان معي من يساعدني عليه وما ذاك الا الملائكة واما حديث الهينمة وسماع الصوت
فقد رواه خلق كثير من المحدثين عن علي ع وتروي الشيعة ان عليا ع عصب عيني الفضل بن العباس حين صب
عليه الماء وان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصاه بذلك وقال انه لا يبصر عورتي احد غيرك الا عمي قوله عليه السلام
فمن ذا احق به مني حيا وميتا انتصابهما على الحال من الضمير المجرور في به اي اي شخص احق برسول الله صلى الله عليه
وآله حال حياته وحال وفاته مني ومراده بالكلام انه احق بالخلافة بعده واحق الناس بالمنزلة منه حيث كان
في الدنيا وليس يجوز ان يكونا حالين من الضمير المجرور في مني لانه لا يحسن ان يقول انا احق به اذا كنت حيا من كل
احد واحق به اذا كنت ميتا من كل احد لان الميت لا يوصف بمثل ذلك ولانه لا حال تثبت له من الاحقية بالنسبة
له اذا كان فلا فائدة في قوله وميتا على هذا الفرض ولا يبقى في تقسيم الكلام الى قسمين فائدة واما اذا كان حالا
من الضمير في به فانه لا يلزم من كونه احق بالمنزلة الرفيعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي ان يكون
احق بالخلافة بعده فانه اي ليس احدهما يلزم الاخر فاحتاج الى ان يبين انه احق بالرسول صلى الله عليه وآله من
كل احد ان كان الرسول حيا وان كان ميتا ولم يستهجن ان يقسم الكلام الى القسمين المذكورين قوله عليه السلام فانفذوا
على بصائركم اي اسرعوا الى الجهاد على عقايدكم التي انتم عليها ولا يدخلن الشك والريب في قلوبكم قوله ع اني لعلى جادة
الحق وانهم لعلى مزلة الباطل كلام عجيب على قاعدة الصناعة المعنوية لانه لا يحسن ان يقول وانهم لعلى جادة الباطل
لان الباطل لا يوصف بالجادة ولهذا يقال لمن ضل وقع في بنيات الطريق فتعوض عنها بلفظ المزلة وهي الموضع
الذي يزل فيه الانسان كالمزلقة موضع الزلق والمغرقة موضع الغرق والمهلكة موضع الهلاك الاصل ومن خطبة
له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات
وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني
اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد
سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد
صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشا ابصاركم وامن فزع جأشكم وضياء سواد ظلمتكم الشرح العجيج رفع
الصوت وكذلك العج وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي التلبية واراقة الدم وعجيج اي صوت ومضاعفة اللفظ
دليل على تكرير التصويت والنينان جمع نون وهو الحوت واختلافها ههنا هو اصعادها وانحدارها ونجيب الله
منتجبه ومختاره وسفير وحيه رسول وحيه والجمع سفراء مثل فقيه وفقهاء واليه مرامي مفزعكم اليه تفزعون وتلجأون
ويقال فلان مرمى قصدي اي هو الموضع الذي انحوه واقصده ويروى وجلاء عشا ابصاركم بالعين المهملة والالف
المقصورة والجأش القلب وتقدير الكلام وضياء سواد ظلمة عقايدكم ولكنه حذف المضاف للعلم به الاصل فاجعلوا
طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين
ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت
عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له
الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه
النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن
عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته الشرح الشعار اقرب الى الجسد من الدثار والـ

ما خالط باطن الجسد وهو اقرب من الشعار ثم لم يقتصر على ذلك حتى امر بان يجعل التقوى لطيفا بين الاضلاع اي في القلب
وذلك امس بالانسان من الدخيل فقد يكون الدخيل في الجسد وان لم يخامر القلب ثم قال واميرا فوق اموركم اي يحكم
على اموركم كما يحكم الامير في رعيته والمنهل الماء يرده الوارد من الناس وغيرهم قوله لحين ورودكم اي لوقت وردكم
والطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء قوله ومصابيح لبطون قبوركم جاء في الخبر ان العمل الصالح يضيء قبر صاحبه كما
يضيء المصابيح الظلمة والسكن ما يسكن اليه قوله ونفسا لكرب مواطنكم اي سعة وروحا والمكتنفة المحيطة والاوار
حر النار او الشمس وعزبت بعدت واحلولت صارت حلوة وتراكمها اجتماعها وتكاثفها واسهلت صارت سهلة
وبعد انصابها اي بعد اتعابها انصبته اتعبته وهطلت سالت وقحوطها قلتها وتاخيها وتحدبت عليه عطفت
وحنت ونضوبها انقطاعها كنضوب الماء ذهابه ووبل المطر صار وابلا وهو اشد المطر واكثره وارذاذها اتيانها
بالرذاذ وهو ضعيف المطر قوله فعبدوا انفسكم اي ذللوها ومنه طريق معبد واخرجوا اليه من حق طاعته اي ادوا المفترض
عليكم من العبادة يقال خرجت الى فلان من دينه اي قضيته الاصل ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه
واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان
اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض
بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته
ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه
ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ
في الحق اسناخها وثبت اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها
واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته
فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار
فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه الشرح واصطنعه على عينه كلمة تقال لما تشتد الاهتمام به
تقول للصانع اصنع لي كذا على عيني اي اصنعه صنعة كاملة كالصنعة التي تصنعها وانا حاضر اشاهدها بعيني قال
تعالى ولتصنع على عيني واصفاه خيرة خلقه اي آثر به خيرة خلقه وهم المسلمون وياء خيرة مفتوحة قال واقام الله
دعائم الاسلام على حب الله وطاعته والمحاد المخالف قال تعالى من يحادد الله اي من يعاد الله كانه يكون في حد وجهة
وذلك الانسان في حد آخر وجهة منها وكذلك المشاق يكون في شق والآخر في شق آخر واتاق الحياض ملأها وتأق
السقاء نفسه يتأق تأقا وكذلك الرجل اذا امتلأ غيظا والمواتح التي يستقى بها والانفصام الانكسار والعفاء الدروس
والجذ القطع ويروى بالدال المهملة وهو القطع ايضا والضنك الضيق والوعوثة كثرة في السهولة توجب صعوبة المشي
لان الاقدام تغيب في الارض والوضح البياض والعوج بفتح العين فيما ينتصب كالنخلة والرمح والعوج بكسرها فيما لا
ينتصب كالارض والرأي والدين والعصل الالتواء والاعوجاج ناب اعصل وشجرة عصلة وسهام عصل والفج الطريق الواسع
بين الجبلين تقول لا وعث فيه اي ليس طريق الاسلام بوعث وقد ذكرنا ان الوعوثة ما هي قوله فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها
الاسناخ جمع سنخ وهو الاصل واساخها في الارض ادخلها فيها وساخت قوائم فرسه في الارض تسوخ وتسيخ دخلت وغابت
والاساس بالمد جمع اسس مثل سبب واسباب والاس والاساس واحد وهو اصل البناء وغزرت عيونها اي
كثرت وشبت نيرانها بضم الشين اوقدت والمنار الاعلام في الفلاة قوله قصد بها فجاجها اي قصد بنصب تلك الاعلام هداية
المسافرين في تلك الفجاج فاضاف القصد الى الفجاج ورويه رواده جمع رائد وهو الذي يسبق القوم فيرتاد لهم الكلأ
والماء والذروة اعلى السنام والرأس وغيرها قوله معوز المثار اي يعجز الناس اثارته وازعاجه ومتانته الاصل ثم ان
الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع
واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب

Copyri… University